

نماذج من الموسوعة العلمية للعلامة محمد بن يوسف السنوسي  
(المتوفي سنة 895هـ / 1489-1490م) رحمه الله.

أ.د. صقلي خالد

جامعة سيدي محمد بن عبد الله

كلية الآداب ظهر المهرارز ، فاس ، المملكة المغربية.

[sqallikhalid@hotmail.com](mailto:sqallikhalid@hotmail.com)

|                           |                          |                         |
|---------------------------|--------------------------|-------------------------|
| تاريخ الإرسال: 2019-11-23 | تاريخ القبول: 2019-12-27 | تاريخ النشر: 2020-01-24 |
|---------------------------|--------------------------|-------------------------|

**الملخص:**

مثلت ظاهرة الموسوعة العلمية سمة العصر عند أعلام المغرب والأندلس في العصر الوسيط فكثيرا ما تضرب لنا كتب التراجم عبارات تدل على موسوعية الأعلام مستعملة الدلالات المختلفة ومنها: "كثير التخصص"، أو "جمّ التحصيل"، و"جامع لفنون العلم" وغيرها.

ولعل عالمنا محمد بن يوسف السنوسي كان من عليّة الفقهاء المدرسين بالمغربين الأوسط والأقصى خاصة بتلمسان وفاس، وله مشاركة في ضروب العلم، فارس المعقول والمنقول، تجمعت عنده فنون التعاليم والنظر والفقه والقراءات والمنطق وعلم الكلام والتصوف والتفسير...، وتجسدت في إنتاجه الفكري الثري والمتنوع في مؤلفات ومختصرات وشروحات وتقايد... وكانت ولا زالت مرتعا خصبا للباحثين في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط والأقصى؛ العلامة السنوسي؛ فاس؛ تقايد.

**Abstract:**

The phenomenon of scientific encyclopaedia represented the most famous character among scholars of the Maghreb and Andalusia in the Middle Ages. Several expressions used in the biographical books indicated this phenomenon,

our scholar Mohamed Ben Youssef es-Snoussi was one of the professors legal teachers of the Maghreb, especially in Fez, has a participation in all sciences, including religious sciences and even experimental, embodied by the rich intellectual output and diversified.

**Key words :** Mohamed Ben Youssef es-Snoussi, fez ; intellectual output; Maghreb.

**مقدمة:**

إن الوثائق هي ذاكرة الأمة الإسلامية وضميرها الحي بل وتشكل قسما من هويتها العربية سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وهي بالتأكيد تساهم في الكتابة التاريخية الصحيحة ومن تجليات ذلك تصحيح الأخطاء وملئ الثغرات، وإعادة

كتابة التاريخ المغربي بأسس علمية ومنهجية ، وأن وثائق وأرشيف تراثنا الصوفي المخطوط المحفوظة في خزانة العامة والخاصة وفي مكتبات المساجد والزوايا وعند الأسر والأفراد، وبمختلف مكتباتنا العربية والإسلامية والمغربية وحتى الخزانات الأجنبية لتعتبر من الأهمية العلمية بمكان وستمكننا دراستها من قراءة أحداث عصرها بموضوعية ومنطقية لا متناهية وستسهم لا محالة في تفنيد مزاعم أعداء الوحدة المغربية، لأن متصوفتنا السنة وعلماءنا المالكيين كانوا رحمة لمجتمعهم وخدموا بامتياز كبير المجتمع والثقافة.

تعتبر الأسر<sup>(1)</sup> العلمية في مدينة معينة من الظواهر البارزة في الثقافة العربية الإسلامية منذ القديم، حيث برزت بيوتات توارث أبناؤها العناية بالعلوم والمعارف ، وارتقوا أرفع المناصب الاجتماعية ولم تكن ظاهرة بروز أبناء الأسرة الواحدة خاصة بالمجال العلمي بل شمل مجالات أخرى كالتجارة والحكم والسلطة والتصوف والأدب شعرا وكتابة.

وقد ظهرت الأسر<sup>(2)</sup> العلمية في دول المغرب بعد انتشار الإسلام ورسوخ الحضارة والفكر الإسلاميين به،...، وقد اشتهرت أسر عالمة تسلسل فيها العلم من قديم أبا عن جد وتنقلوا بين حواضر الجزائر و المغرب ، ووددت في هذا المقال أن أسلط بعض الضوء على أحد كبار أعلام الأسرة السنوسية، هذه الأسرة العريقة جذورها والمتأصلة فروعها علما وأعلاما بالمغربين الأقصى والأوسط.

وتبقى أمانة الجمع المعلوماتي لوثائق تراثنا العربي، والإسلامي والمغربي المخطوط وتحقيقها تحقيق علميا ممنهجا أكاديميًا ملقاة على كاهل كل باحث جامعي في إطار الاهتمام بأصولنا وثوابتنا وتراثنا الغني الأصيل في حضارته والمتجذر بتاريخه، كما أن أحداث مراكز بحث تحمل أسماء علماء ومتصوفة سيساهم في المحافظة على الهوية الإسلامية وتأكيد الروابط المتينة بين الشيعين بالمغربين الأوسط والأقصى.

#### تعريف المؤلف:

هو العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي الحسني ويرجع أصلهم لسلالة الأدارسة الذين حكموا المغرب الأقصى في القرن التاسع، في حين ذكر العلامة والنسابة عبد الكبير بن هاشم الكتاني في كتابه (زهر الأس): "إن بيت أولاد السنوسي شهير وقديم بمدينة فاس، وينتسبون لبني سنوس من قبيلة أشراكة الواقعة قرب مدينة فاس وهي إحدى القبائل المغربية الشهيرة، وأصلهم من قبيلة أنكاد الواردين عليها من إفريقية (...). ولا زال أقوام من بني سنوس وعقبهم بفاس إلى اليوم"<sup>(3)</sup>.

ولد المترجم بعد سنة 832هـ/ (1428-1429م)، و أخذ مبادئ العلوم الأولى على يد والده عالم تلمسان وشيخها الصوفي العلامة الزاهد المقرئ بالقراءات السبع<sup>(4)</sup> ذو الصوت الحسن أبي يعقوب يوسف السنوسي<sup>(5)</sup>، وهو الذي وجهه بعد ذلك للتلمذ على يد خيرة علماء عصره فجلس إلى كراسيهم العلمية ولجق الجُموع لمجالسهم وأذكر منهم رحمهم الله أجمعين:

○ والعلامة محمد بن قاسم بن تُوْزْت وقيل تومرت التلمساني الصنهاجي<sup>(6)</sup>، وهو الذي قال عنه تلميذه العلامة محمد السنوسي: "كان شيخا صالحا عالما بعلوم المنقول والمعقول والنحو والحساب والفرائض و

الأوقاف والخط والهندسة وفي كل علم، ما رايته قط نظر في كتاب، إلا مرة واحدة، قرأت عليه جملة من الحساب والفرائض، ولازمته كثيرا<sup>(7)</sup>.

○ وعالم الكلام العلامة الأيلي هكذا اشتهر ولم يُعرف له اسم غيره، وهو أول من أدخل علم الكلام للمغرب توفي سنة (757هـ/1356م)<sup>(8)</sup>.

○ العلامة أبو العباس احمد ابن عبد الرحمان ابن زاغ المغراوي التلمساني (ت845هـ/1441م)<sup>(9)</sup>.

○ والعلامة إبراهيم بن محمد بن علي اللنقي التازي المغربي الأصل الوهراني المدفن (ت866هـ/1461-1462م)، وقد أخذ عنه العلامة السنوسي طريق التصوف وسار على نهجه في الولاية<sup>(10)</sup>.

○ والعلامة الموسوعي محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي الشهير بأبركان<sup>(11)</sup> (ت868هـ/1464م)<sup>(12)</sup> دفن مدينة بركان بالمغرب<sup>(13)</sup>.

○ والعلامة الفلكي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني الحباك (ت868هـ/1463-1464م)<sup>(14)</sup>.

○ والعلامة المفتي أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي الشهير بابن العباس (ت871هـ/1466-1467م)، ومما أخذ عنه العلامة السنوسي المنطق والأصول والبيان والفقه<sup>(15)</sup>.

○ وقاضي الجماعة محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني (توفي قيل سنة 875هـ/1471م، وقيل سنة 850هـ/1446م)<sup>(16)</sup>.

○ وعلم الأعلام أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت876هـ/1471-1472م)، أخذ عنه العلامة السنوسي الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث وأجازه بما يجوز له وعنه<sup>(17)</sup>.

○ و شيخ شيوخ الاندلس أبو الحسن علي بن محمد البسطي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي الأندلسي (ت891هـ/1486-1487م)<sup>(18)</sup>.

○ أخوه من أمه العلامة أبو الحسن علي بن محمد التالوتي الأنصاري (ت895هـ/1489-1490م) الذي أخذ عنه رسالة ابن الحاجب والتسهيل لابن مالك حفظا ودرسا<sup>(19)</sup>.

○ وفخر الخطباء العلامة محمد بن محمد بن احمد بن الخطيب بن مرزوق الكفيف (ت901هـ/1495م)<sup>(20)</sup>.

○ والعلامة أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن محمد الشريف الحسني ورغم أن المصادر شحيحة بخصوص ترجمته إلا أن تلميذه العلامة السنوسي يُقرّ غير ما مرة انه مما أخذ عنه القراءات السبع<sup>(21)</sup>.

○ والعلامة الصوفي أبو القاسم الكناشي وقيل الكناشي البجائي<sup>(22)</sup>.

○ والعلامة أبو عثمان قاسم العقباني<sup>(23)</sup>.

نعم لقد ظهر تأثير هؤلاء الشيوخ جملة وتفصيلا في شخصية العلامة محمد السنوسي بل وتبلورت بشكل أدق في ما اكتسبه من مجالسهم ومجالستهم من زاد علمي ومعرفي مأكسبه وسوعيته العلمية تجلت في تأليفه التي همت مختلف العلوم العقلية والنقلية. فهذا والده الذي أخذ أخذ من معينه علم القراءات خاصة جعله مبرزا في هذا العلم ومن أفضل شراح قصيدة " الشاطبية" للامام أبو محمد الشاطبي الرعيني (ت590هـ)<sup>(24)</sup>، وشيخه عالم المنطق العلامة العبادي صاحب مؤلف " شرح جمل الخونجي"<sup>(25)</sup> ظهرت بوادر تأثيره في تلميذه العلامة السنوسي الذي أبدع حين شرح شرح أستاذه في جمل الخونجي بشرح يضاهيه دقة وإتقاناً.

كما أن تأثيره بشيخه العالمين أبركان والقلصادي ظهر في شرحه "لفرائض الحوفي"<sup>(26)</sup> في سن مبكرة وقدم لنا شرحا على شرح شيخه القلصادي ولم يكتف بذلك بل وضع رجزا في أصحاب الفروض فجاء تأليفه يجمع بين النثر

والنظم. كما انه خص هذين العالمين كلما ذكرهم في تقاييده بأوصاف تُنم عن سُمُو مكانتهم ومدى الاحترام الذي كان يُكَنِّه لهما.

أما تأليف العلامة محمد السنوسي في علم التوحيد فجاءت كنتيجة طبيعية لما تلقاه على يد شيخه العلامة الكناشي الذي اشتهر بغزارة العلم والصرامة في التلقين. شأنه في ذلك شأن أستاذه العلامة الحباك الذي أبى العلامة محمد السنوسي إلا أن يعتكف ليشرح كتابه الموسوم بـ (بغية الطلاب في علم الاسطرلاب) <sup>(27)</sup> فجاء تقييدا وافيا شافيا أبدع فيه رحمه الله وأجاد.

أما الشيخ العلامة التازي فيعترف العلامة محمد السنوسي نفسه بأنه تأثر بهذا الشيخ غاية التأثر خاصة في الطريقة و علم التصوف وعلم الباطن حتى أصبح سندُ طريقته الصوفية ينتهي إلى العلامة محمد السنوسي.

ولما نضجت ملكاته الفكرية واستطابت نفسه علما وعملا جلس لتدريس مختلف العلوم العقلية والنقلية وقصده الطلبة من كل حذب وصوب فتتلمذ على يده جماعة من العلماء الذين أصبحوا على شاكلته في العلم والعمل، و أذكر منهم:

- الصوفي أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق (ت 899هـ/1493م) دفين ليبيا<sup>(28)</sup>.
- العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد التلمساني المتوفى بمصر سنة (901هـ/1496م)<sup>(29)</sup>.
- العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الشهير بالكفيف لكفّ بصره (ت 901هـ/1496م)<sup>(30)</sup>.
- العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق الكفيف السالف الذكر، ولم أقف على تاريخ وفاته<sup>(31)</sup>.
- خاتمة المحققين العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني (ت 909هـ/1503-1504م)<sup>(32)</sup>.
- علامة عصره في علم الأصول محمد بن عبد الرحمن الحوضي التلمساني (ت 910هـ/1504-1505م)<sup>(33)</sup>.
- ومحمد بن أبي مدين التلمساني (توفي قيل سنة 915هـ/1509-1510م، وقيل كان حيا سنة 920هـ/1514م)<sup>(34)</sup>.
- العلامة النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن العباس التلمساني الشهير بابن العباس الصغير (كان حيا في حدود سنة 920هـ/1514-1515م)<sup>(35)</sup>.
- العلامة إبراهيم بن عبد الجبار الفيجي المتوفى بالسودان سنة (920هـ/1514م) وقد لقي شيخه بتلمسان وبها تتلمذ عليه<sup>(36)</sup>.
- العلامة أبي القاسم بن محمد الزواوي (ت 922هـ/1516-1517م)<sup>(37)</sup>.
- مفتي تلمسان العلامة إبراهيم الوجدجي كان حيا سنة (930هـ/1523م)<sup>(38)</sup>.
- العلامة أحمد بن محمد بن عثمان الورنيدي الشهير بابن الحاج البيدي وقيل البيدي وقيل العبدري (توفي في حدود سنة 930هـ/1523م)<sup>(39)</sup>.

- الصوفي أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي جيدة الوهراني (ت 951هـ/1544م) (40).
- العلامة أبو عثمان سعيد المنوي لم نقف على ترجمة وافية له إلا أن المتفق عليه أنه توفي في العشرة الثالثة (41).
- العلامة أبو العباس أحمد بن المهدي الوجدي لم نقف على ترجمة وافية له إلا أن المتفق عليه أنه توفي في العشرة الثالثة (42).
- الصوفي أبو العباس أحمد بن ملوكة التلمساني توفي في العشرة الرابعة وقبره مزارة شهيرة بتلمسان (43).

نعم لقد تمكن هذا العالم الكبير والمربي الصوفي العلامة محمد بن يوسف السنوسي أن يؤثر في تلامذته ومسيرتهم العلمية والصوفية بل وأصبحوا على شاكلته في العلم والعمل ، فلا يكاد يُذكر اسم وسيرة ومؤلفات عالم منهم إلا ويُذكر مقرونا باسم شيخه العلامة محمد السنوسي. كما أن موسوعيته العلمية وإمامه بمختلف العلوم العقلية والنقلية ومساهمته بإنتاج علمي ازدانت به المكتبات العربية والأجنبية دفعت تلامذته واغلب مترجميه سواء ممن عاصره أو جاء بعد أو حتى اشتغل على إنتاجه ومؤلفاته ومساهماته وتصوفه السني العمل يُجزم أن كان رحمه الله نادرة زمانه وفريد عصره فكلما بحث الباحث في تلامذته وإنتاجهم ومدى تأثيرهم بشيخهم إلا واكتشفوا خبايا من سيرته وشخصيته وتصوفه العملي مخفية بين سطور المؤلفات ، وكلما طالع الباحث مؤلفا من مؤلفاته رحمه الله في علم من العلوم إلا وأيقن أن موسوعيته لا تقاس بالشيخ والتلاميذ وإنما تُقاس بالعلوم التي نهلها وبالإجازات التي تحصل عليها في مختلف المشارب والمعارف التي أبدع فيها تدريسا وتلقينا وشرحا وتفسيرا وتقييدا وتقريريا وتأليفا وإنتاجا.

أما مؤلفاته وإنتاجه الفكري رحمه الله فقد أورد تلميذه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم التلمساني الملاي (44) في كتابه (المواهب القدسية في المناقب السنوسية) (45)، جملة منها وقد همت مختلف العلوم العقلية والنقلية كال تفسير والحديث والفقه والمنطق وعلم الكلام، وحددها في حوالي 40 تأليفا بل وأوصلها بعض الباحثين إلى 70 كتابا تنوعت بين الكتب والنظم والشرح والتفسير والاختصار وتميزت بالتقليد والسير على نهج السلف الصالح أحيانا وبالابتكار والتجديد أحيين أخرى .

ويمكن تقسيم مؤلفاته إلى ثلاث أنواع: قسم ضائع يُجهل مصيره و لم يُكتب للباحثين بعد الوقوف عليه ووصلتنا أخبار عن هذه المؤلفات وأسمائها ومضامين محتواها فقط في شذرات عند من ترجم له من تلامذته وأسهب في ذكر مؤلفاته وما وقف عليه هو نفسه من مؤلفات شيخه قيد حياته أو قرأه أو جالس الشيخ وهو يدونه. وقسم مطبوع اعتنى به عدد من الباحثين وحققوه إما تحقيقا علميا يلتزم بالضوابط المنهجية للتحقيق العلمي المتعارف عليه ، أو حُقق تحقيقا ينقُصه التدقيق العلمي والمنهجية العلمية المتعارف عليه، أما القسم الثالث فهو المخطوط من مؤلفاته والمتناثر هنا وهناك في المكتبات العربية والمغربية وحتى الأجنبية، منفرد أو ضمن مجموع .

ومما وقفت عليه مخطوطا من مؤلفاته بالإضافة إلى التقايد الثلاث بيت القصيد أذكر:

✻ تقييد (عقيدة الحفيدة)، مخطوط توجد منه 6 نسخ بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت أرقام 13289-13294-13336-13352-13436-13548.

- ❖ تقييد (حقائق التوحيد) مخطوط توجد منه 8 نسخ بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت أرقام 6414-5030 – 9292-11254-11809 – 12095-12740-13972.
- ❖ (تقييد في فوائد الذكر وأسرار)، مخطوط كتب بخط مغربي جيد وملون وتوجد منه 4 نسخ بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت أرقام 13330-12668 ضمن مجموع-492 ضمن مجموع-12127 ضمن مجموع.
- ❖ تقييد (تعليق على ذكر المعقبات أديار الصلاة)، كتب بخط مغربي جيد وملون وتوجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت رقم 10880.
- ❖ تقييد (شرح أسماء الله الحسنى)، كتب بخط مغربي جيد وملون وتوجد 4 نسخ منه بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت أرقام 13798-12736-9486-6505.
- ❖ تقييد من الحجم المتوسط وشرح فيه 3 أبيات شهيرة للإمام الجنيد، وتوجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط، ويقع تحت رقم 13138.
- ❖ تقييد (نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير المغربي)، توجد 8 نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط، وأرقامهم كما يلي: 5025 ضمن مجموع-12080 ضمن مجموع-12181 ضمن مجموع-12531 ضمن مجموع-12945 ضمن مجموع-13542 ضمن مجموع-13714 ضمن مجموع-13960 ضمن مجموع.
- إضافة إلى بعض ما أوردته المصادر من مراسلاته ومناظراته مع علماء بمدينة فاس<sup>(46)</sup>.
- وقد توفي رحمه الله عام 895 هـ / 1490-1489 م<sup>(47)</sup>، ودفن بمنطقة مغيلة تيارت بالجزائر وضريحه بها شهير. وقد ألف تلميذه محمد بن عبد الرحمن الحوضي التلمساني مرثية في شيخه عند وفاته وهي قصيدة رائقة النظم سماها (اللزومية) ومطلعها:

ما للمنازل أظلمت أرجاؤها\*\*\* والأرض رجب حين خاب رجاؤها  
وأتى عليها النقص من أطرافها\*\*\* وتراكت وتعاطفت أرزاؤها  
رزء عظيم خطبة ومصيبة\*\*\* لم ندر يا للقوم كيف عزأوها  
فقد السنوسي الإمام محمد\*\*\* وهو ابن يوسف هد منه علاؤها  
قد كان بحرا للمعارف زاخرا\*\*\* فانزاح عنها حين بث غطاؤها  
ودعا إلى التوحيد دعوة مخلص\*\*\* وإلى الشريعة فاستنار ضياؤها<sup>(48)</sup>

صورة لمدخل ضريحه بمنطقة مغيلة تيارت بالجزائر



وهو رحمه الله مؤسس الزاوية السنية المالكية الشهيرة بالسَّنوسية وهي حركة إصلاحية ذات طابع إسلامي سني ولا تزال توجد فروع لها إلى اليوم في ليبيا والسودان ، وقد تميزت هذه الحركة عن غيرها من الحركات الإصلاحية الإسلامية التي ظهرت آنذاك خاصة فيما يتعلق بوسائلها وأهدافها الأكثر عمقاً وفعالية، وقد عمت مراكزها الدينية شمالي أفريقيا والسودان الرأس الأخضر، وبعض البلدان الإسلامية الأخرى .

والعلامة محمد بن يوسف السنوسي هو الجد الرابع للشيخ محمد بن علي السنوسي، هذا الأخير الذي جدد الزاوية ، زاوية أجداده وأسهم في نشرها وتعميمها وقد وُلد سنة 1202هـ/1787م في مستغانم في الجزائر، ونشأ في بيت علم وتُقى، وعندما بلغ سن الرشد تابع دراسته في جامعة مسجد القرويين بفاس<sup>(49)</sup> التي استقر بها سبع سنين من سنة 1822 إلى 1829م، فدرس علوم الشريعة واللغة العربية والمذاهب الإسلامية والفلسفة والمنطق والفلك وغيرها من العلوم، واجتمع بكبار شيوخ التصوف كالشيخ مولاي العربي الدرقاوي<sup>(50)</sup> الذي تلقى عنه الطريقة القادرية والشاذلية والدرقاوية والناصرية والجزولية والزيانية والتيجانية ونال منه إجازة فيهم<sup>(51)</sup>.

كما حصل على المشيخة الكبرى وعين مدرسا بجامع القرويين اعترافا بمكانته العلمية<sup>(52)</sup>، ثم خرج من فاس يجول في البلاد العربية فزار تونس وليبيا ومصر والحجاز واليمن ومكة التي اخذ بها الطريقة الخضرية وترأس زاويتها بعد وفاة شيخه بها أبي العباس احمد بن عبد الله الإدريسي الفاسي (ت1251هـ/1835م) وهي الطريقة التي أصبحت تعرف فيما بعد بالسَّنوسية، ثم عاد وأسس زاويته السَّنوسية في ليبيا والتي عرفت بالزاوية البيضاء ومنها انطلق لتأسيس فروع لها ، إلى أن توفي سنة 1276هـ/1859م.

خلف رحمه الله إنتاجا فكريا غزيرا فاق الأربعين مؤلفا بين الكتاب والتقاييد و الرسائل<sup>(53)</sup> التي جمعها في مكتبة الزاوية التي يفوق عدد محتوياتها ثمانية آلاف كتاب في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والأدب والفلك .....، وقد انتشرت

وامتدت فروع زاويته من مراكش إلى مصر، و توغلت جنوباً إلى الصحراء في السودان والصومال وغرباً إلى الجزائر وكذلك انتشرت الدعوة السنوسية في خارج افريقية حيث وصلت إلى أرخبيل الملايو في الشرق الأقصى، بل وساهمت بفضل مبادئها السنية والإقبال الذي شهدته من طرف المريدين والوافدين عليها في نشر الإسلام في القبائل الوثنية الإفريقية وتأسيس المدارس التعليمية والمعاهد الدينية والزوايا<sup>(54)</sup>.

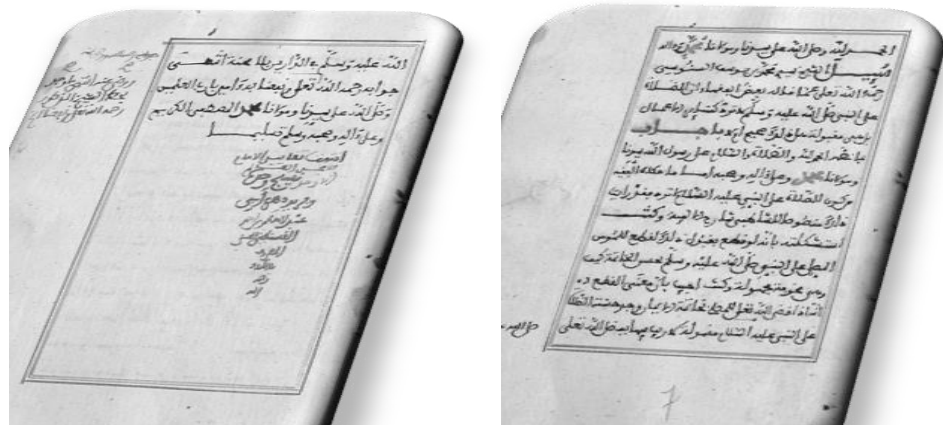
#### التقييد الاول: جوابه على سؤال حول الصلاة عن النبي:

##### -تعريف الوثيقة:

توجد نسخة منها مخطوطة بمكتبة ليدن بهولاندا ضمن مجموع ضخمة، و هي عبارة عن جواب على سؤال طُرح عليه رحمه الله، وتقع ضمن مجموع في ورقتين، وكتبت بخط جيد بالأسود والبني، وهي خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ و بها تعقيبية دون طرر مع بتر في الجهة اليسرى الذي يبدو واضحا أنه كان بسبب التآكل بفعل الأرضة.

##### نص الوثيقة:

[ص1] الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله ، سئل الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى عما قاله بعض الفقهاء أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترد كسائر الأعمال بل هي مقبولة، هل ذلك صحيح أم لا؟، فأجاب بما نصه: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ، أما ما حكاه الفقيه من كون الصلاة على النبي عليه السلام لا تُردُّ ، فقد رأيت منصوبا للشاطبي<sup>(55)</sup> شارح الألفية، وكتب استشكلته بأنه لو قُطع بقبول ذلك لقطع للمؤمن المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الخاتمة، كيف وهي مخوفة مجهولة، وكنت أجيّب بأن معنى القطع أنه إذا قضى الله تعالى للمصلي بخاتمة الإيمان وجد حسنة الصلاة عليه الصلاة والسلام مقبولة لا ريب فيها بفضل الله تعالى [ص2] صلى الله عليه وسلم في الدارين بلا محنة ، انتهى جوابه رحمه الله تعالى ورضي عنه ، انتهى ما وجد بخط الشيخ المذكور رحمه الله تعالى ونفعنا به امين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. انتهت تقاييد الإمام الأمجد الفتح الأوحّد نسيج وحده وفريد دهره أبي عبد الله محمد بن احمد القسنطيني الحسني المعروف<sup>(56)</sup> رحمه الله . انتهى



صورتان لبداية ونهاية الجواب

التقييد الثاني: موجز شرح العقيدة السنوسية:

-تعريف الوثيقة:

توجد نسخة منها تقع تحت رقم ms266\_M2.htm مخطوطة بمكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، في 10 ورقات، ومسطرته 12، ومقياسه 15.3×21، وكتب على جلد مدبوغ بالصمغ العربي باللون البني الغامق و تتخلله حمرة في بعض الكلمات، وهو خالي من اسم الناسخ وتاريخ النسخ أو التأليف، وتتخلله طرر.

-نص الوثيقة:

[ص1] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله، قال الشيخ الإمام العلامة ابن عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني رحمه الله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الله، الحكم إثبات أمر أو نفيه، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: شرعي وعادي وعقلي .

فالشَّرْعِي خطابُ الله تعالى المتعلِّقُ بأفعالِ المتكَلِّفينَ بالطلب أو الإباحة والوضُّح لهما، ويدخل في الطلب أربعة: الإيجابُ والندب والتحرير والكراهة، فالإيجابُ طَلَبُ الفعل طلباً جازماً كالإيمان بالله تعالى وبرسوله، وكالقواعد الخمس، والندبُ طلبُ الفعل طلباً غير جازم كصلاة الفجر ونحوها، والتحرير كطلب الكفِّ عن الفعل طلباً جازماً كالشُّرْكِ [ص2] والرِّنا ونحوها، والكراهة كطلب الكفِّ عن الفعل طلباً غير جازم كالقراءة في الركوع والسجود.

وأما الإباحة فهي إذنُ الشرع في الفعل والترك معا من غير ترجيح لأحدهما على الآخر، وأما الوضع فهو عبارة عن نصِّ الشارعِ إمارة على حكم من تلك الأحكام الخمسة وهي السَّبب والشرط والمانع، والسَّببُ ما يلزم من وجوده الوجود ومن عَدَمه العدم لذاته كزوال الشمس لوجوب الظُّهر مثلاً، والشرطُ ما يلزم من عَدَمه العدم ولا يلزم من وجوده وجودٌ ولا عَدَم لذاته كتمام الحول لوجوب الزكاة مثلاً، والمانع ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم عَدَمه وجودٌ ولا عَدَم لذاته كالحيض لوجوب الصلاة مثلاً.

وأما الحُكْم العادي فهو إثبات الربط [ص3] بين أمر وأمرٍ وجوداً أو عدماً بواسطة التكرُّر مع صحة التخلُّف وعدم تأثير أحدهما في الآخر البتَّة، وأقسامه أربعة: ربط وجودٍ بوجودٍ كربط وجود الشَّبع بوجود الأكل، وربط عَدَمٍ بعدمٍ كربط عدم الشَّبع بعدم الأكل، وربط وجودٍ بعدمٍ كربط وجود الجوع بعدم الأكل وربط عدمٍ بوجودٍ كربط عدم الجوع بوجود الأكل.

وأما الحُكْم العقلي فهو إثبات أمرٍ أو نفيه من غير توقُّفٍ على تَكَرُّرٍ ولا وضعٍ واضح.

وأقسامه ثلاثة: الوجوب والاستحالة والجواز. فالواجب ما لا يتصوَّر في العقل عقبه إما ضرورة بالتَّحْيِزِ للجرم، وإما نظراً كوجوب القدم [ص4] لمولانا جل وعلى، والمستحيل ما لا يتصوَّر في العقل وجوده إما ضرورة كتعزُّ الجرم عن الحركة والسكون معا، وإما نظراً كالشريك لمولانا جل وعز، والجازم ما يَصَحُّ في العقل وجوده وعَدَمه إما ضرورة كالحركة لنا مثلاً، وإما نظراً كتعذيب المطيع لله تعالى وإثبات العاصي وبالله تعالى التوفيق لا رَبَّ غيره.

المذاهبُ في الأفعالِ ثلاثة: مذهبُ الجبرية ومذهبُ القدرية ومذهبُ أهل السُنَّة:

❖ فمذهبُ الجبرية وجودُ الأفعالِ كلياً بالقُدرةِ الأزليَّةِ فقط من غير مُقارنةٍ لقُدرةِ حادثة.

✧ ومذهب القدرية وجود الأفعال كلها [ص5] بالقدرة الحادثة فقط مباشرة أو تولداً.

✧ ومذهب أهل السنة وجود الأفعال كلها بالقدرة الأزلية فقط مع مقارنة الأفعال الاختيارية بقدرة حادثة لا تأثير لها لا مباشرة ولا تولداً. أما الكسب فهو عبارة عن تعلقي القدرة الحادثة بالمقدور في محلها من غير تأثير.

وأنواع الشرك ستة:

- ★ شرك استغلال وهو إثبات الطين مستقلين كشرك المجوس.
- ★ وشرك تبعيض وهو تركيب الإله من آلهة كشرك النصارى.
- ★ وشرك تقرب وهو عبادة غير الله تعالى ليُقرب إلى الله تعالى زُلفى كشرك مُتقدمي الجاهلية.
- ★ وشرك تقليد وهو عبادة غير الله تعالى تبعاً للغير كشرك مُتأخر الجاهلية.
- ★ وشرك الأسباب وهو إسناد التأثير للأسباب الغاية [ص6] كشرك الفلاسفة و<sup>(57)</sup> من تبعهم على ذلك.
- ★ وشرك الأغراض وهو العمل لغير الله تعالى.

وحكم الأربعة: الأول الكفر بالإجماع، وحكم السادس المعصية من غير كفر بإجماع، وحكم الخامس التفصيل فمن قال في الأسباب إنها تؤثر بطبعها فقد حكي الإجماع على كفره، ومن قال إنها تؤثر بقوة أودعها الله فيها فهو فاسق مُبتدع وفي كُفره قولان.

وأصول الكفر والبدع سبعة:

- الإيجاب الذاتي وهو إسناد الكائنات إلى الله تعالى على سبيل التعليل أو الطبع من غير اختيار .
- والتحسيس العقلي وهو كون أفعال الله تعالى وأحكامه موقوفة عقلاً على الأغراض وهي جلبُ المصالح ودرءُ المفاسد .
- والتقليد الردي وهو [ص7] متابعة الغير لأجل الحمية والتعصب من غير طلب للحق.
- والربط العادي وهو ثبوت التلازم بين أمرٍ وأمرٍ وجوداً أو عدماً بواسطة التكرار.
- والجهل المُركَّب وهو أن يُجهل الحق ويُجهل جهله .
- والتمسك في عقائد الإيمان بمُجرّد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل ظاهراً منها وما لا يستحيل.
- والجهل بالقواعد العقلية التي هي العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات، وباللسان العربي الذي هو علم اللغة والإعراب والبيان،

والموجودات بالنسبة إلى المحل والمخصص أربعة أقسام:

- قسم غني عن المحل والمخصص [ص8] وهو ذات مولانا جل وعز.

- وقسم مُفتقر إلى<sup>(58)</sup> و المخصص وهو الأعراض.
  - وقسم مُفتقر إلى المخصص دون المحل وهو الأجرام.
  - وقسم موجود في المحل ولا يفتقر إلى مخصص وهو صفات مولانا جل وعز.
- والممكنات المتقابلات ستة: الوجود والعدم والمقادير والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات، والقُدوة الأولى عبارة عن صفة يتأتى بها الجادُّ كلٌّ ممكن، وإعدادُهُ على وفق الإرادة، والإرادة صفة يتأتى بها تخصيص كل ممكن ببعض ما جاز عليه، والعلم صفة ينكشف به المعلوم على ما هو به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه [ص9]، والحياة<sup>(59)</sup> صفة يصحُّ لمن قامت به الإدراك، والسمع الأزلي صفة ينكشف به كل موجود على ماهو به انكشافا يُبين سواه ضرورة، والبصر مثله، والإدراك على القول به مثلهما، والكلام الأزلي هو المعنى القائم بالذات المُعبر عنه بالعبارة المُختلفات المُباين لجنس الحروف والأصوات المُتَّرة عن الكل والبعض والتقديم والتأخير والتجدد والسكوت واللحن والإعراب والبيان وسائر أنواع التَّغْيِرات.
- والكلام ينقسم إلى خبر وإنشاء: فالخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، والإنشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته [ص10] والصدق عبارة عن مطابقة أمر لما في نفس الأمر خالف الاعتقاد أم لا، والندب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الأمر وافق الاعتقاد أم لا. والأمانة حفظ جميع الجوارح الظاهرة والباطنة من التلبس بمنهى عنه نهي تحريم أو كراهة. (و)<sup>(60)</sup> الخيانة عدم حفظها من ذلك.

وبالله تعالى التوفيق، نجزت العقيدة المُقدِّمة، بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد واله.



صورتان لبداية ونهاية التقييد

التقييد الثالث: تفسير سورة الفاتحة:

-تعريف الوثيقة:

هي عبارة عن تفسير له على سورة الفاتحة، وتوجد نسخة منها مخطوطة بمكتبة مؤسسة الملك سعود بمدينة اليريدة بالملكة العربية السعودية، في ورقتين، ومسطرته مختلفة بين 13-19، ومقياسه 21×14، وكتب على ورق البردي بالصمغ العربي باللون البني الغامق بخط رقيق جدا، وتتخلله خروم في وسطه و أطرافه، وهو خالي من اسم الناسخ وتاريخ النسخ أو التأليف.

-نص الوثيقة:

[ص1] بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، قال الشيخ الفقيه الإمام سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به بمنه وكرمه من الحمد والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه، هذا تفسير الفاتحة باختصار.

{الحمد لله} (61): معناه المدح كله لله وحده لأن كل كمال قدير فهو وصفه، وكل كمال حادث فهو فعله.

{رب العالمين}: معناه مالك جميع الحوادث المختلفة في أجناسها وأنواعها وأصنافها وفي مقاديرها وصفاتها وأزمنتها وأمكنها، وذلك لاختلاف دليل فيها على وجوب افتقارها إلى الله تبارك وتعالى وعلى وجوب وحدانيته وكمال قدرته وإرادته وحياته، وذلك دليل على ما دل عليه قوله (الحمد لله) سر كون المدح لكل كمال الله تعالى وحده، وسر كونه هو المالك للعوامل الصواب لها بجمع العالمين ليكون دليلا على ما قبله، لأن الجمع دال على الاختلاف الدار على وجوب (الافتقار) (62) إلى الرب تبارك وتعالى.

{الرحمان الرحيم} (63): معناه المنعم بجميع النعم الدنيوية والأخروية الجليلة والحقيرة، ومجيئه بعد (رب العالمين) للدلالة على أنه سبحانه إنما عامل العوامل في الغالب بمقتضى الرحمة لا بمقتضى الغضب، والإنس والجن المغضور عليهم قليلون جدا بالنسبة إلى كثيرة من رحمة العوالم السماوية والأرضية، وفيه دليل على كل نعمة صدرت منه جل وعز للعوالم فهي بمقتضى الرحمة والفضل لا بمقتضى الوجوب والاستحقاق.

{ومالك} (65) يوم الدين: معناه المنفرد بالحكم يوم الجزاء وعز في ذلك اليوم جميع الحكام.

{إياك نعبد}: معناه نخصك يا مولاي بالطاعة وكمال الذلة والخضوع على الوجه الذي بلغه رسولك [ص2] ومصطفاك سيدنا محمد ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي رحمته بفضلك على يد العالمين و(خلصتفح) (66) بأنوار بعثه سرها مهالك يوم الدين.

{إياك نستعين}: معناه ومنكب وحدك يا مولانا نطلب العون على عبادتك التي هي عنوان النجاة من مهالك يوم الدين.

{اهدنا الصراط المستقيم}: معناه دلنا يا مولانا في عبادتك على الطريق المستقيم أي الذي لا انحرف فيه إلى معصية ولا بدعة ولا هوى، وأسلك بنا يا مولانا فيه، وثبتنا عليه حتى نلنا.

{صراط الذين أنعمت عليهم}: معناه طريق الذين تفضلت عليهم بالهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لا طريق الذين يعتمدون في دينهم على طريق التقبيح والتحسير.

{غير المغضوب عليهم}: معناه جنبنا يا مولانا طريق الذين غضبت عليهم أي حرمتهم من الهداية مع علمهم بطريقها كاليهود والعلماء غير العاملين.

{ولا الضالين}: معناه وجنبنا يا مولانا طريق الضالين أي الذين حرموا من الهداية مع جهلهم بطريقها كالنصارى وغيرهم من الجاهلين.

وبالله تعالى التوفيق وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين والمرسلين. انتهى تفسير الفاتحة على وجه الاختصار والحمد لله رب العالمين. قال يوسف بن عمر الفاسي: "ومن علامات البدعة بغض العلم وبُغْضُ أهله وترك الصلاة في الجماعة ومخالطة النساء وادعاء الكرامات" فهذه خمسة أشياء. انتهى.



صورتان لبداية ونهاية التقييد

#### خاتمة:

وصفوة القول أن العلامة سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله استطاع أن يمثل نموذجا للفقهاء والعالم المتمكن من أمور دينه ودنياه، والجامع بين علمي الحقيقة والشرعية، والملم بالثقافة العربية والإسلامية، فاستحق أن يكون خير خلف لخير سلف.

كما كان لشخصيته العلمية والصوفية وإنتاجاته الفكرية، دور في خلق التمازج الاجتماعي بين محيطه وتلامذته ومريديه والوافدين عليه، وتحقيق التلاقح الحضاري مع باقي العلماء الذين كانوا على شاكلته سواء بحواضر الجزائر أو المغرب، ذلك أن مخزونه العلمي وموسوعيته المعرفية وتصوفه السني العملي، قد ساهم لا محالة في اغناء الحقل المعرفي في عصره.

إن مجموعة من مؤلفاته ما زالت إلى اليوم ضائعة أو متناثرة هنا وهناك، في المكتبات المغربية والمغربية والعربية وحتى الأجنبية، وفي خزانات المساجد والزوايا، وحتى في ملكية بعض الأسر التي ترفض فتح أبواب خزاناتها للباحثين، ورغم ما حقق منها وطبع ونشر، فهي لازالت تعتبر وثائق غاية في الأهمية لما تضمنته بين ثناياها من تسجيل للأحداث التاريخية والسياسية والجغرافية، والإحالات الدينية والصوفية، والإحياءات المعرفية والعلمية والثقافية والأدبية، التي تعكس مخزونيته الموسوعية من جهة، وتعطي صورة شاملة عن ظروف العصر وأحواله وسماته وأهم مميزات من جهة ثانية.

و إن الأبحاث والدراسات التي اهتمت بشخصية وأدب العلامة محمد بن يوسف السنوسي وإنتاجه الفكري وتراثه تعددت بتعدد المناهج والمدارس، نظرا لما خلفه رحمه الله من مصنفات متنوعة تنوعت بتنوع مشاريعه العلمية، واختلفت باختلاف مؤسسات الزوايا والمدارس والحواسر التي نهل منها فطالت اهتماماته ومؤلفاته مختلف ضروب المعرفة والعلوم العقلية والنقلية وفنون الأدب من رسائل وأشعار ومساجلات وغيرها، والتي جعلت منه بامتياز مفخرة من مفاخر علماء المغرب العربي، الذين تربعوا في أعلى القمم فكريا وإبداعا. وهو ما يؤكد حضوره الفعلي في الساحة الثقافية وإشادة العديد من المؤرخين المغاربة معاصرين له أو مترجمين، بشخصيته وإنتاجه والدور الذي لعبه في مجتمعه، وهو الأمر الذي يدفع بالباحث في مختلف العلوم الإنسانية، إلى ضرورة العودة إلى إنتاجه رحمه الله من أجل الوقوف عن قرب عن الآليات التي حركت في عصره البحث العلمي، وعن الميكانيزمات التي ساهمت في تطور الحقل المعرفي، وأي دور لعبه كغيره من العلماء في إثراء الساحة العلمية والأدبية بالمغربين الأقصى والوسط والتي تظهر بجلاء متانة العلاقات بين البلدين.

#### الهوامش:

(1) لغة: مشتقة من الأسر، مصداقا لقوله عز وجل في سورة الإنسان، الآية 28: (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم)، أو القيد الذي يقيد أو يربط به، نقول هذا أسر الأسر أي قيده، ونقول هذا الشيء لك بأسره أي كله، وجاءوا بأسرهم يعني جميعهم. وانطلاقا من ذلك فإن الأسرة تطلق ويراد بها الدرع الحصينة وسميت بذلك لإحكام صنعها حتى كأنها حصن يقي لمن لاذ به واحتجى فيه من ضربات الأعادي. أو أهل الرجل وعشيرته ورهطه الأذنون، وسموا بذلك لقوة الرباط الذي يربطهم ويوفر لهم الحماية والمنعة. أو الجماعة يربطها أمر مشترك وسُمُّوا بذلك للأمر الذي يربطهم ويجمع بينهم. انظر:- الصحاح، للجوهري، ج2، ص579. - القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ج1، ص377. - لسان العرب، لابن منظور، ج4، ص1-20. - المعجم الوسيط، ج1، ص17، مادة: "أسر".

(2) أما تعريف الأسرة في الاصطلاح الفقهي يراد بها حسب ابن تيمية مثلا: الأب والأم وما انبثق منها من ذرية أبناء وبنات وأخوة وأخوات، أعمام وعمات وعائلة الفرد، بحيث يقرب المعنى الاصطلاحي من اللغوي. وهي اجتماع دائم ومستمر بين الرجل والمرأة، وسكن كل منهما إلى الآخر على صورة نظمها الشارع الحكيم. ويقول عز وجل في سورة الروم، الآية 21: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ".

(3) انظر: زهر الأس في بيوتات أهل فاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ج1، ص504-505.

(4) وهي القراءات المتوارثة عن الأئمة القراء السبعة وهم: نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم، وعبد الله بن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وعبد الله بن عامر الشامي، وعاصم بن أبي اللجود الكوفي، وحزمة بن حبيب الزيات الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي.

(5) انظر: المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، لأبي عبد الله محمد بن عمر الماللي التلمساني، مخطوط توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 15534، ص15.

(6) يعد من كبار علماء عصره في القرن 8هـ/14م، وبرز شيوخه وأكثرهم انتفاعا به، ويجهل تاريخ وفاته. وانظر:- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الملقب بابن مريم، تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، 1908، ص237. - كفاية

المحتاج، لمعرفة من لبس في الديباج، لأحمد بابا التنبكي، تحقيق محمد مطيع، 200، ج2، ص1738. - باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، لمحمد شاوش، تحقيق الغوثي بن حمدان، نشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ج1، ص443

(7) شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف السنوسي، تحقيق جماعي، نشر دار الوعي، 2012، ج1، ص62.

(8) المصادر شحيحة بخصوص ترجمته وانظر: دوحه الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، لمحمد بن عسكر الشفشاوني، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار الغرب، ص122.

(9) يعد من كبار علماء عصره، خلف إنتاجا فكريا مهما اغلبه ضائع. وانظر: دوحه الناشر، م.س، ص122.

(10) انظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، م.س، ص58-63. - شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص263. - تعريف الخلف برجال السلف، لمحمد الحفناوي، مطبعة بيبير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ج1، ص11-16. - دوحه الناشر، م.س، ص122.

(11) وقد خلف إنتاجا فكريا غزيرا اغلبه لازال مخطوطا بمكتبات مغربية وجزائرية عامة وخاصة وينتظر التحقيق وأذكر منه: - ثلاثة شروح على كتاب (الشفاء) للقاضي عياض اليعصب دفين مراكش أكبرها في مجلدين. - تعليق على رجال الحاجب. - المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ) يقع في 38 ورقة وكتب بخط جزائري وسط مدمج مغلف بجلد غزال بكعب بلون احمر والباقي بلون بني. - (الزند الواري في ضبط رجال البخاري) ويقع في 70 ورقة. - (المهم في ضبط ما اشكل من كتاب مسلم) يقع في 144 ورقة. - الثاقب في لغة ابن الحاجب. - شرح الالفاظ اللغوية المستعملة في الفقه مخطوط توجد نسخة منه بخزانة أزياف بحاضرة سوس وكتبت بخط مغربي سوسي رقيق القلم يصعب قرائته. وانظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930، ج1، ص262.

(12) وهو دفين مقبرة بمدينة بركان شمال شرق المغرب على ضفة وادي شراعة وتوجد عليه قبة والمقبرة شهيرة باسمه ولا زالت قائمة الى اليوم، وهو يعد من كبار علماء عصره، ويرجع أصله لجبل راشد بالجزائر نسبة لقبيلة الراشدين الموجودين بقسم بني منقوش بالمحل المعروف ب: "اغزر واشريك أي واد الشريك، الذي يوجد بين بني محفوظ والطرشة جنوب مدينة عين الركادة على بعد حوالي 4 كلم. وانظر: - معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، عادل نويس، ج1، ص21. - موسوعة أعلام الأدباء الجزائريين، إعداد مجموعة من الأساتذة، ج2، منشورات الحضارة، 2012، الجزائر ص41-42. - سلافة الصفا في تراجم رجال الشفاء، محمد الحجوجي، دار الكتب العلمية، 2009. - نظام الأحباس بفجيج في العصرين السعدي والعلوي، محمد بنعلي، دار الجسور، وجدة، 2004، ص105.

(13) وللإشارة فالمدينة المغربية التي دفن بها رحمه الله كانت تعرف باسمه سابقا (مدينة سيدي امحمد أوبركان أو مدينة با امحمد أوبركان) لكن منذ عهد الحماية الفرنسية عرف اسم المدينة تحريفا في نطقها لتصبح معروفة باسم مدينة بركان، وتعني بالامازيغية اليزناسية (الأسود).

(14) يعد من كبار علماء عصره وقد خلف إنتاجا فكريا غزيرا يغلب عليه علم الفلك والاسطرلاب. وانظر: البستان، م.س، ص219-220. - معجم المؤلفين، عمر كحالة، مؤسسة الرسالة، 1993، ج9، ص27.

(15) يعد من كبار علماء عصره. وانظر: البستان، م.س، ص238. - شجرة النور الزكية، م.س، ص264.

(16) يعد من كبار علماء عصره. وانظر: البستان، م.س، ص225-226. - شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص264.

(17) انظر: تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج1، ص68. - شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص264-265. - شرح صحيح البخاري، لمحمد السنوسي، م.س، ص58.

(18) خلف إنتاجا فكريا غزيرا منه المحقق المطبوع ومنه الضائع ومنه مايزال مخطوطا ينتظر التحقيق، وتوفي بباجة بتونس. وانظر: البستان، م.س، ص141-143. - معجم المؤلفين، م.س، ج7، ص230.

(19) يعد من كبار علماء عصره وهو شيخ فقيه حافظ عالم متقن متفنن في مختلف العلوم العقلية والنقلية. وانظر: \*أحمد بابا التنبكي -: نيل الابهتاج بتطريز الديباج، تحقيق حماد الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ص317-318، حرف العين المهمة، بدون تاريخ.

- اللائ السندسية، مخطوط توجد نسخة منه بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 417د، ص139. \*محمد الملاي، شرح أم البراهين، تحقيق خالد الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص35.
- (20) يعد من كبار علماء عصره ومن أسرة تسلسل فيها العلم والصلاح. وانظر: شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص268. تعريف الخلف، م.س، ج1، ص149.
- (21) انظر :- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، م.س، ص238. تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج1، ص180.
- (22) يعد من كبار علماء عصره رغم ان المصادر قليلة بخصوص ترجمته. وانظر: البستان، م.س، ص152. تعريف الخلف، م.س، ج2، ص33.
- (23) يعد من كبار علماء عصره وان اختلف في اسم والده ولقبه، وقد خلف إنتاجا فكريا مهما في بابيه خاصة في علم التصوف. وانظر: البستان، م.س، ج1، ص147. تعريف الخلف، م.س، ج1، ص90.
- (24) انظر: -محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق محب الدين العمري، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1997، ص423-424. ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق جماعي، دار الآفاق، بيروت، ج4، ص301-303.
- (25) مخطوط توجد نسختان منه بالمكتبة الأزهرية بمصر، الأولى تحت رقم 5706، والثانية تحت رقم 5256.
- (26) مخطوط فرائض الحوفي ويعرف أيضا بالمستوفي لمسائل الحوفي، توجد نسخة منه مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 2102.
- (27) مخطوط شرح العلامة السنوسي لكتاب بغية الطلاب في علم الاسطرلاب للعلامة الحباك، توجد نسختان منه بمعهد المخطوطات العربية، مصر، الأولى تحت رقم 239، والثانية تحت رقم 2/146.
- (28) يعد من كبار متصوفة عصره، وانظر ترجمته في: تقايد للشيخ احمد زروق، تحقيق خالد صقلي، سلسلة مجاميع رقم 2، نشر دار الأمان، الرباط، 2015.
- (29) خلف إنتاجا فكريا غزيرا من أبرزه (النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب) و(روضة النسر في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين). وانظر:- البستان، م.س، ج1، ص247. تعريف الخلف، م.س، ج1، ص151. دوحه الناشر، م.س، ج1، ص124. شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص268.
- (30) انظر:- شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص268. تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج1، ص149.
- (31) انظر:- شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص275-276. تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج1، ص149.
- (32) انظر:- شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص274. تعريف الخلف، م.س، ج1، ص170-173. دوحه الناشر، م.س، ج1، ص132-130.
- (33) انظر:- تقييد مخطوط في فضائل الشيخ محمد بن يوسف السنوسي، لأحمد العبادي، وقفت على نسختين منه بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت أرقام 13552-13822. تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج2، ص404-407. البستان، م.س، ج1، ص252.
- (34) انظر:- باقة السوسان، م.س، ص443. شجرة النور، م.س، ج1، ص275.
- (35) انظر:- البستان، م.س، ج1، ص247. تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج1، ص189. شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص276. ياقة السوسان، م.س، ج1، ص443.
- (36) انظر:- تعريف الخلف، م.س، ج2، ص8-7. معالم الأدب العربي في العصر الحديث، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ص199.
- (37) انظر:- تعريف الخلف، م.س، ج1، ص188. البستان، م.س، ج1، ص248.

- (38) انظر: البستان، م.س، ص248. وورد اسمه في شجرة النور الزكية، ج1، ص277 وأكد أنه أدرك العلامة السنوسي فقط وليس من تلامذته.
- (39) انظر: البستان، م.س، ص247. تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج1، ص151. دوحة الناشر، م.س، ص124. شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص268.
- (40) انظر: دوحة الناشر، م.س، ص136. تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج2، ص42. شجرة النور الزكية، م.س، ج1، ص278. محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ج1، ص211.
- (41) انظر: دوحة الناشر، م.س، ص(117-129).
- (42) انظر: محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، دار الغرب الإسلامي، 1999، ج1، ص211. دوحة الناشر، م.س، ص136.
- (43) انظر: البستان، م.س، ص247. دوحة الناشر، م.س، ص135.
- (44) من ابرز تلامذته وانظر: البستان، م.س، ص(71-139-141).
- (45) انظر: المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، لأبي عبد الله محمد بن عمر الماللي التلمساني، مخطوط توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 15534، ص27.
- (46) انظر: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، لعبد العزيز الصغير دخان، الإمارات، ط1، 2011 م.
- (47) وانظر ترجمته عند كل من: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، م.س، ص237. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنيكتي، ص563. تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج1، ص176. شجرة النور الزكية، م.س، ص266. معجم أعلام الجزائر، لعادل نويم، ص180-181. معجم المؤلفين، لعمر كحالة، ج12، ص132. الأعلام للزركلي، ج5، ص301.
- (48) انظر: تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم الحفناوي، م.س، ج2، ص396.
- (49) وقد وقفت بالخرانة الحسنية بالرباط على مخطوطات لأفراد من الأسرة السنوسية واذكر منها مخطوط نظمي ونثري بعنوان: سيف النصر بالسادات الكرام أهل بدر، لإبراهيم بن إدريس السنوسي الحسني (1304هـ/1887م)، يقع تحت رقم 12402، وتم نسخه بتاريخ 1282هـ وهو نسخة تامة كتبت بخط مشرق مذهب ومجدول ومزخرف، ويقع ضمن مجموع من الورقة 1 إلى 103، ومسطرته مختلفة، ومقياسه 16.2×11.5، وتتضمن تعقيبات وطرر، وقد أورد في ديباجته فضل التوسل بأهل بدر، ومطلعه: "تحمدك اللهم يا من اطلع في أفق السماء السعادة بدورا (...)"، وأخراها: "والزم قراءتها ففي تاريخها \*\*\* فوز ببدر كمالها فلتسعد"
- (50) هو أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد بن الحسن بن سعيد الحسني، المعروف بمولاي العربي الدرقاوي، شيخ الطريقة الدرقاوية الشهيرة وهو كنار على علم، ولد ببني زروال في بلاد جباله بالمغرب عام 1150هـ/1737م. وينتمي مولاي العربي إلى الشرفاء الأدارسة، أخذ التصوف عن أستاذه الصوفي الكبير مولاي علي بن عبد الرحمان العمراني الفاسي، المدعو بالجمّل، والمتوفى سنة 1239هـ/1823م، وقد أسس مولاي العربي طريقته الصوفية ببوبريج من بلاد جباله، وهي الطريقة الدرقاوية التي تستمد مذهبها من تعاليم الإمام الشاذلي، ولم تلبث هذه الطريقة أن نالت نجاحا باهرا في الحواضر والبادي على السواء، وانخرط فيها عدد كبير من المريدين في المغرب والجزائر خصوصا بعد دخوله إليها، ومن أشهر مؤلفاته رسائله المعروفة باسمه: رسائل مولاي العربي الدرقاوي، التي قال فيها العلامة الكتاني في السلوة: "ورسائله من أنفع الرسائل للمريدين وأدلها على كيفية السلوك والتجريد، لا يستغني عن مطالعتها سالك، ولا يجحد خيرها وفضلها إلا هالك (...)" توفي ليلة الثلاثاء 22 صفر عام 1239هـ، ودفن في بني زروال، وضريحه هناك مشهور معروف. انظر: مخطوطا حقيقته له وهو تحت عنوان (رسالة جديدة إلى أتباعه المريدين)، نشرت بمجلة كلية الآداب ظهر المهرارز بفاس، 2006. المطرب بمشاهير أولياء المغرب، لعبد الله التليدي، دار الأمان، ط4، 2004م، ص: 205-210. سلوة الأنفاس، لمحمد الكتاني، دار الثقافة، ط1، 2004م، ج1، ص192.

<sup>51</sup> (انظر عن هذه الطرق والزوايا: خالد صقلي " دور المتصوفة والزوايا في تأكيد الهوية المشتركة ونشر قيم التصوف العملي والحوار الاسلامي بين الجزائر والمغرب"، مجلة عصور الجديدة، الجزائر العدد 24-25، صيف/خريف 1437\_1438 هـ- اكتوبر 2016، ص 139-160.

<sup>52</sup> (انظر: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، صلاح مؤيد العقبي، م.س، ج 1، ص 184.

<sup>53</sup> (ومنها مخطوط وقفت عليه واضطلعت على متنه وهو بعنوان (إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن)، وتوجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط ويقع تحت رقم 11523.

<sup>54</sup> ( وانظر:- المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، لأبي عبد الله محمد بن عمر الماللي التلمساني، مخطوط توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 15534- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الملقب بابن مريم، تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، 1908- تعريف الخلف برجال السلف، لمحمد الحفناوي، مطبعة بيبير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930.

<sup>55</sup> (هو الفقيه الأصولي والعلامة المفتي ابو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، ولد بغرناطة وبها نشأ سنة 720 هـ/ 1320-1321 م، وتوفي بها سنة 790 هـ/ 1388، وقد تتلمذ على يد جماعة من اكابر علماء وقته، حدهم مترجموه في أكثر من 30 شيخا ومنهم احمد بابا التنبكي وأبو القاسم السبي وأبو عبد الله التلمساني وأبو عبد الله المقرئ وغيرهم واخذ عنه جماعة من علماء، ومن إنتاجه العلمي نقف على مجموعة من الفتاوى القيمة التي وصفها دارسوه ومترجموه بأنها: "من النوع الذي يتجه الى تغيير مسار والى إشاعة إصلاح جذري يستهدف الحفاظ على الثوابت الأساسية للشريعة الإسلامية فاعلها حوار مع العلماء والفقهاء لتصحيح بعض القضايا الاجتهادية أو لتقويم اعوجاج أو انتقاد أنواع من السلوك حاد أصحابه عن الجادة وعن الخط القويم أو تذكير بالمقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية، وهذا جعل كثيرا ممن يبحثون عن بلورة قضايا المجتمع من خلال فتاوى الفقهاء لا يجدون مبتغاهم عند الشاطبي الا قليلا لان فتاويه لا تسير مع الاتجاه العادي للمفتي الذي يحترف الإفتاء والمستعد للإجابة عن كل شيء"، إضافة الى كتاب الموافقات، وكتاب الاعتصام الذين تعددت طبعاتهما، وكتاب الإفادات والإشادات، وكتاب المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية وغيره من المؤلفات. وانظر:- الامام الشاطبي: عقيدته وموقفه من البدع وأهلها، عبد الرحمان آدم، مكتبة الرشد، 1998- البعد التنزيلى في التنظير الأصولي عند الإمام الشاطبي، عثمان بلخير، دار ابن حزم، بيروت، 2009- "الفقيه الأصولي المفتي إبراهيم أبو إسحاق الشاطبي"، عبد القادر العافية، مجلة دعوة الحق، العدد 297، شوال/يونيو 1993- الإفادات والإشادات، للشاطبي، تحقيق أبي الاجفان، مؤسسة الرسالة، 1403- شجرة النور الزكية محمد مخلوف، ص 231- معجم المؤلفين، كحالة، ج 1، ص 118.

<sup>56</sup> (غموض كلمة .

<sup>57</sup> (غموض كلمة بسبب تلف الصمغ.

<sup>58</sup> (غموض كلمة بسبب تلف الصمغ.

<sup>59</sup> (تكرار في الأصل .

<sup>60</sup> (تكرار في الأصل.

<sup>61</sup> (للإشارة فقد وردت اللفظتين مقترنتين في القرآن الكريم في عدد من الآيات اذكر منها: سورة غافر الآية 65- سورة الزمر الآيات 29-74-75- سورة الصافات الآية 182- سورة فاطر الآيتان 1-34- سورة سبأ الآية 1- سورة لقمان الآية 25- سورة العنكبوت الآية 63- سورة النمل الآيات 15- 59- 93- سورة المومنون الآية 28- سورة الكهف الآية 1- سورة الإسراء الآية 111- سورة النحل الآية 75- سورة إبراهيم الآية 39- سورة يونس الآية 10- سورة الأعراف الآية 43- سورة الأنعام الآيتان 1-45. كما وردت مفترقتين في عدد من الآيات وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، 1364 هـ، مادة (الحمد).

<sup>62</sup> (ورد (الفتقار)

<sup>63</sup> به افتتح سبحانه وتعالى 114 سورة من كتابه الحكيم ماعدا سورة التوبة التي افتتحها بقوله تعالى {براءة من الله ورسوله}، كما وردت البسملة في سورة النور مرتين، وذكر اسم {الرحمان} في القرآن 57 مرة: في سورة البقرة والرعد والإسراء والشعراء والنمل وفصلت وفي ق والرحمان والحشر مرة واحدة، وفي مريم 16 مرة، وفي طه 4 مرات، وفي الانبياء 4 مرات، وفي الفرقان 5 مرات، وفي يس 4 مرات، وفي الزخرف 7 مرات، وفي الملك 4 مرات، وفي النبا والفتح. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، م.س، ص 389-390.

<sup>64</sup> {الرحمان الرحيم} اسمان رفيقان اختصهما الله لرحمة عباده وقرنهما معا باسمه {الله} في 114 مرة بعدد سور القرآن الكريم، وقرن اسميه جل جلاله {الرحمان الرحيم} في 4 آيات من القرآن وهي: الأيتان 3-4 من الفاتحة، الآية 163 من البقرة، الأيتان 1-2 من سورة فصلت، الآية 22 من الحشر، كما اقترن اسمه {الرحيم} بغيره من أسمائه جل جلاله {كالتواب والعزيز والغفور والرهوف والودود والرب والبر} وغيرها تنبها منه سبحانه وتعالى لعباده لكي يدعوهم عز وجل باسمه {الرحيم} مقرونا بالاسم الذي يصلح لقضاء حوائجهم.

<sup>65</sup> ( وانظر حول عدد المرات التي وردت فيها بالقرآن الكريم : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، م.س، ص 847-848.

<sup>66</sup> غموض الكلمة وكذا وردت.